

الكشاف

نجيا من العراق إلى الشام . وبركاته الواصلة إلى العالمين : أن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم وآثارهم الدينية وهي البركات الحقيقية . وقيل : بارك الله فيه بكثرة الماء والشجر والثمر والخصب وطيب عيش الغني والفقير . وعن سفيان أنه خرج إلى الشام فقيل له : إلى أين ؟ فقال : إلى بلد يملأ فيه الجراب بدرهم . وقيل : ما من ماء عذب إلا وينبع أصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وروي : أنه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة . " ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صلحين " .

النافلة : ولد الولد . وتيل سأل إسحاق فأعطيه وأعطى يعقوب نافلة أي : زيادة وفضلا من غير سؤال .

" وجعلنهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم الخبر وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عبيدين " .

" يهدون بأمرنا " فيه أن من صلح ليكون قدوة في دين الله فالهداية محتومة عليه مأمور هو بها من جهة الله ليس له أن يخل بها ويتثاقل عنها وأول ذلك أن يهتدي بنفسه ؛ لأن الانتفاع بهداه أعم والنفوس إلى الاقتداء بالمهدي أميل " فعل الخير " أصله أن تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات . وكذلك إقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

" ولوطا ءاتينه حكما ونجينه من القرية التي كانت تعمل الخبيث إنهم كانوا قوم فسقين وأدخلنه في رحمتنا إنه من الصلحين " .

" حكما " حكمه وهو ما يجب فعله . أو فصلا بين الخصوم . وقيل : هو النبوة . والقرية : سدوم أي : في أهل رحمتنا أو في الجنة . ومنه الحديث .

" هذه رحمتي أرحم بها من أشياء " " ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجينه وأهله من الكرب العظيم ونصرنه من القوم الذين كذبوا بنائتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقنهم أجمعين " .

" من قبل " من قبل هؤلاء المذكورين .

هو " نصر " الذي مطاوعه " انتصر " وسمعت هذليا يدعو على سارق : اللهم انصرهم منه أي : اجعلهم منتصرين منه . والكرب : الطوفان وما كان فيه من تكذيب قومه .

" وداود وسليمن إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شهدين ففهمناها سليمان وكلا ءاتينا حكما وعلمنا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين

وعلمنه منعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شكرون "